

## في الألف المقصورة

أحمد قاسم عبد الرحمن / بغداد

نصف مد أو نصف ألف . وعليه أرى أن يكتب  
المثال السابق هكذا :

هذا الكتاب يعود له ( المفرد المذكر )  
هذا الكتاب يعود له ( المفرد المؤنث )

وبما أن هذا الشكل من الكتابة يكون سببا  
إلى التشويش والارتباك ، خاصة وأنا لا نستعمل  
الحركات في كتبنا المطبوعة غالبا . لذلك أرى إدخال  
الألف المقصورة بدلا من الألف ، فيكون المثال كما  
يلي .

هذا الكتاب يعود له ( المفرد المذكر )  
هذا الكتاب يعود له ( المفرد المؤنث )

كلمة هي ( أي يعود لها ) تشوش وترتك  
لوجود الفعل هي — يلهو . إلا أن اللفظتين  
المتعادلتين ( هي ضمير ، وهي فعل ) يمكن التفريق  
بينهما من سياق الكلام والقرينة في الجملة . كما نفرق  
بين كلمة « حي » لمعنيين مختلفين ، فنقول : حي  
الأعظمية ؛ وهو حي برزق . وكذلك كلمة

تشبه « الألف المقصورة » حرف ي إذا  
كانت متطرفة في أواخر الكلمات ولكن من دون  
النقطتين ، أي هكذا (ي). أمثلة : رمى ،  
مصطفى ، أخرى ، مجرى ، كبرى ، ليلى ، إلى ،  
على ، حتى إلخ . قد يسميها البعض بـ « الياء  
المقصورة » لأن شكلها يحكي شكل حرف الياء .  
إن كلمة « مقصورة » تفيد معنى النقص . فهي  
إذن تنقص عن الألف لفظا كما في : قام ، محراب ،  
سحاب ، شباك ، عالم ، حاكم ، إلخ . الألف  
المقصورة كما يتبين لي حرف نصف مد ، وهي  
تحاكي الفتحة (1) لفظا ، وتأتي دائما في أواخر  
الكلمات ، كما يلاحظ ذلك في الأمثلة السالفة  
أعلاه .

لو أخذنا المثال التالي :

هذا الكتاب يعود له ( للمفرد المذكر )  
هذا الكتاب يعود لها ( للمفرد المؤنث )

أنا أتصور أن « الألف » في لها محشورة  
حشرا ، وهي لا تمثل حرف الألف لفظا كما في كلمة  
باب ، وإنما هي أقرب إلى الفتحة التي هي حرف

« أمي » فنقول : أمي ولدتني ؛ هو رجل أمي . وبالمناسبة ، تندر في اللغة العربية الكلمات من نفس اللفظة والتي تعطي معنيين مختلفين كما ذكرت في كلمتي : « حي » و « أمي » . وربما لا يتجاوز عددها المئة كلمة من نفس اللفظة والتي تؤدي إلى معنيين مختلفين في اللغة العربية. وبعكسها ، اللغة الانكليزية ، التي تقرب فيها الكلمات من نفس اللفظة وتعطي معنيين مختلفين فأكثر ، على 2000 كلمة . أذكر قليلا من الأمثلة :

- act ( من معانيها : يفعل أو مرسوم أو صك ) .
- after ( من معانيها : بعد ، بمقتضى ..... ) .
- age ( من معانيها : عمر ، عصر من عصور التاريخ ... ) .
- base ( من معانيها : أساس ، رديء ، عامي ... ) .
- can ( من معانيها : يقدر على ، علبة ... ) .
- cat ( من معانيها : هر ، بكرة ، سوط ... ) .
- cell ( من معانيها : حجيرة ، صومعة ، خلية كهربائية ... ) .
- class ( من معانيها : طبقة اجتماعية ، نوع ، صف دراسي ... ) .
- clear ( من معانيها : ضافي ، يفرغ السفينة ... ) .

لا يمكن أن تدخل الألف المقصورة إلا على أواخر الكلمات ، سواء كانت أسماء أم أفعال أم حروف ، أمثلة : على ، حتى ، إلى ( حروف ) ؛ سعى ، جرى ، رمى ( أفعال ) ؛ مصطفى ، هدى ، ليل ، مقهى ( أسماء ) .

لكن هناك قاعدة نحوية تقول : يكتب الفعل الماضي بالألف المقصورة إذا كان أصلها ياء ،

مثل : قضى — يقضي ، مضى — يمضي . أما إذا كان أصلها واو ، فلا تكتب بالألف المقصورة وإنما بالألف المدودة ، مثل : دعا — يدعو ، دنا — يدنو ، سما — يسمو . فهنا الفعل دعا ينتهي بألف وهي أطول تلفظا من الألف المقصورة في مثل قضى . وهذا غير واقعي وليس صحيح .

لذلك أقترح إلغاء الألف المدودة في دعا ، فتكتب بألف مقصورة ، أي : دعى ، دنى ، سمى وهكذا حسب الوجهة الصوتية ( فونيم ) .

أرى أن الألف المدودة واقعيًا ، لا يمكن أن تدخل مطلقا كأول حرف في الكلمات العربية ، لأنها تكون عند ذاك حرفا مختلف ، وهو الهمزة ، في مثل : إحسان ، أحمد ، إلى وهكذا . وكذلك لا يمكن أن تدخل مطلقا على أواخر الكلمات العربية ، لأنها في تلك الحالة لا تلفظ كألف مدودة ، وإنما أقرب شيء بلفظة الفتحة ( التي تعتبر حرف بنصف مد ) .

فيما يلي جملة كلمات تنتهي بالألف المدودة ولكنها في الواقع تلفظ ( من وجهة صوتية ) ألف مقصورة ( منقوصة ) أو فتحة .

أنا ، معها ، مها ، لا سيما ، أبا سليمان ، ما ، فيما ، حيثما ، ربما ، كلما ، عندما ، لها ، عنها .

فلو تكتب حسب وجهتي بالفتحة تكون كما يلي :

أَن ، معة ، مة ، لا سيم ، أب سليمان ، م ، فيم ، حيثم ، ريم ، كلم ، عندم ، لة ، عنه .

دنا ، سما .

بالرسم التالي : أنى ، معهى ، مهى ، لا  
سىمى ، أنى سليمان ، مى ، فىمى ، حيشمى ،  
رعى ، عندى ، لهى ، دنى ، سى .

ولكن حسب اقتراحي يحصل شيء من  
الإرباك والتشويش لمطابقة ألفاظ كلمات مع ألفاظ  
كلمات أخرى تؤدي معنى يختلف ، مثلا : أنى  
سليمان ، فكلمة أنى بمعنى رفض ، وأنى تعني  
( الأب ) . كذلك الضمير للمؤنث لهى ، ولهى  
ماضي يلهو وهكذا .

وحسب العرض السابق تصبح الكلمات  
العربية ، محال أن تدخل الألف في أوائلها ، كما لا  
تدخل على أواخرها أيضا . وتبقى تكتب أواخر  
الكلمات بالألف المقصورة دائما ، هذا إضافة إلى  
أن في العربية كلمات ليست قليلة تكتب بالألف  
المقصورة ، مثل : حتى ، متى ، نهي ، معنى ،  
مغنى ، كبرى ، صفري ، مصطفى ، مقهى إلخ .  
ولا يمكننا حسب ما بيناه أن يصادف حرف الألف  
في أواخر أو أوائل الكلمات العربية ، وتبقى الألف  
تكتب داخل بنية الكلمات لا في أوائلها أو أواخرها  
مثل : ناب ، أخشاب ، فاهم ، شبك ، محراب  
إلخ ... لأنها حقا تلفظ ألف ممدودة .

هذه أفكار عنت لي فأردت عرضها ، فقد  
يقبلها البعض ويستهجنها البعض الآخر ، وأترك  
للدارسين والمتخصصين أن يدلوا بدلوهم ، فلربما  
تحفز إلى دراسات أعمق وأرهن في الزمان المقبل .  
والله ولي التوفيق .

تحصل بهذا الشكل من الرسم تشوشات  
وإرباكات كثيرة ومعقدة ، فمثلا : أن ، أن  
تتشابهان بالحروف ، ولا بد عندئذ من استعمال  
الحركات ، كذلك به ، وبه لا يمكن التفريق بينهما  
إلا باستعمال الحركة وهكذا .

لذلك ابتكر علماء اللغة العربية القدامى كما  
أتصور ، شكلا يمثل الفتحة لفظا ويختلف عنها رسما  
وسموا بالألف المقصورة أو الألف الناقصة (ى) ،  
التي هي بالحقيقة أشبه شيء بالفتحة ولكن رسمها  
يختلف ؛ والغرض من ذلك لتستعمل كحرف نصف  
مد في أواخر الكلمات فقط للسهولة في تمييز  
الكلمات وتبسيط الكتابة . مثلا الصحراء  
الكبرى ، فلو كتبت الصحراء الكبرى بالفتحة فوق  
الراء بدل الألف المقصورة ، تصبح أصعب في  
الكتابة والاستيعاب . فقد تقرأ الكبرى ، الكبرى إلخ .  
ولكن تكون أسهل قراءة برسم الألف المقصورة أو  
الناقصة .

وعلى ما سردته سابقا ، أرى أن الكلمات  
التي أواخرها ألف ممدودة هي غير صحيحة من وجهة  
التلفظ ( فونيم ) ، ويجب أن تستبدل بحرف آخر أقل  
مدا ( أي الفتحة أو معادلتها الألف المقصورة ) . إلا  
أن استعمال الفتحة يؤدي إلى إرباكات كثيرة  
وتشوشات مما يجعل الكتابة عسيرة وطلسمية .  
لذلك أقترح أن تستعمل الألف المقصورة  
( المنقوصة ) في أواخر الكلمات بدل حرف الألف  
الذي نستعمله الآن في أواخر الكلمات .

فكتب الكلمات التالية التي اعتبرها غير  
صحيحة : أنا ، معها ، مها ، لا سيما ، أبا  
سليمان ، ما ، فيما ، حيثما ، ربما ، عندما ، لها ،